زواج من السمـــــــاء

﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا﴾

[الأحزاب: ٣٦]

١. أهمية الآية:
• الآية تؤكد **وجوب التسليم لأوامر الله ورسوله** دون اختيار أو اعتراض.

٢.مضمون الآية:
• تحمل أحكامًا شرعية قد تتعارض مع هوى النفس أو عادات الناس.
>> مثال: زواج النبي صلى الله عليه وسلم من زينب بنت جحش بعد طلاقها من زيد بن حارثة.

٣.قصة زيد وزينب:
• **زواج النبي صلى الله عليه وسلم من زينب بنت جحش** كان هدمًا لتقليد عربي يمنع زواج الرجل من زوجة ابنه بالتبني.
• الحادثة كانت الأولى في تاريخ العرب وتجاوزت المعتقدات القديمة.

٤.الرضا بأمر الله:
• الآية تؤكد أنه لا خيار للمؤمن فيما قضى الله ورسوله.
• **التسليم يشمل الأمرين:** الأمر الشرعي،الأمر الكوني

الأمر الشرعي والأمر الكوني

١.تعريف الأمر الشرعي:
- يتعلق بالأوامر والنواهي الشرعية التي يخاطب بها الإنسان، مثل:
>> صلِّ، صم، لا تزنِ، لا تسرق.
- يدخل ضمن نطاق التكليف والعمل بما أمر الله به.

٢.تعريف الأمر الكوني:
- يتعلق بالأمور القدرية التي تقع بإرادة الله دون تدخل من الإنسان، مثل:
>> لون البشرة ، الطول أو القصر.
>> الأحداث الخارجة عن سيطرة البشر.

٣.العلاقة بين الأمر الكوني والشرعي:
- الأمر الكوني يحدث بمشيئة الله ولا دخل للإنسان فيه.
- الأمر الشرعي يطلب فيه الالتزام من العبد بما أمر الله.

٤.السعي لتحسين الظروف مع الرضا بالقدر:
- الرضا بالأمر الكوني لا يمنع محاولة تحسين الحياة:
- الفقير يسعى ليصبح غنيًا.
- الجاهل يتعلم.
- الضعيف يعمل ليصبح قويًا.

المحاضرة ٦

زواج من السمـــــــاء

التوازن بين العقـــــــل والشـــرع وحدود الحرية والانقياد في الإسلام

١.دور العقل مع الشرع:
- العقل يثبت صحة النصوص الشرعية، مثل القرآن والسنة، عبر النقل الدقيق.
- علم الحديث مثال واضح على دور العقل في تحقيق وضبط النصوص.

٢.حدود الحرية في الإسلام:
- الحرية الحقيقية هي الالتزام بشرع الله.
- الخروج عن شرع الله لا يُعتبر حرية.

٣.القاعدة الشرعية: (أنت حر ما لم تعصِ الله تعالى)
- إذا خالف الإنسان شرع الله علنًا، يحق للمجتمع الإنكار عليه.

٤.وجوب إنكار المنكر:
- حديث النبي صلى الله عليه وسلم:
"من رأى منكم منكرًا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه."

٥.الفرق بين الرضا والشعور بالمشقة:
- الشعور بالمشقة تجاه بعض الأحكام شرعًا أمر معفو عنه.
- مثال: كره الجهاد فطري بسبب الخوف من الأذى، لكنه واجب شرعًا.

٦.الانقياد لأوامر الله:
- الانقياد يجب أن يكون فيما يخالف هوى النفس.
- الخير والبركة تأتي من اتباع أمر الله ورسوله.

٧.درس صلح الحديبية:
- النبي صلى الله عليه وسلم وافق على الصلح رغم الظلم؛ لتحقيق مصلحة أكبر.
- الصحابة في البداية لم يتفهموا الحكمة منه، لكنه أظهر بركته لاحقًا.
- نزول سورة الفتح أكد أهمية التسليم والانقياد لأمر النبي صلى الله عليه وسلم.

المحاضرة ٦

زواج من السمـــــــاء

﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا ﴾

[الأحزاب: ٣٧]

١.حكم إلغاء التبني:
- **التبني في الإسلام ألغي بجميع تبعاته، مما يعني:**
  - الابن بالتبني ليس كالابن الحقيقي.
  - يجوز للرجل الزواج بزوجة الابن بالتبني إذا طلقها.

٢.الحكم الجديد في الزواج:
- قبل الإسلام، كان زواج زوجة الابن بالتبني محرّمًا كزواج المحارم.
- الإسلام ألغى هذا المعتقد، واعتبر الابن بالتبني كأي شخص آخر.

٣.التحدي الاجتماعي:
- المجتمع العربي كان يرى زواج زوجة الابن بالتبني كأنه زنا.
- هذا القرار واجه اعتراضًا شديدًا لأنه يخالف التقاليد العربية.

٤.اختيار النبي صلى الله عليه وسلم:
- النبي كان أول من طبق هذا الحكم، لتحمل تبعاته الصعبة.
- القرار أثار شبهات وانتقادات من المنافقين والكفار.
- هذا القرار واجه اعتراضًا شديدًا لأنه يخالف التقاليد العربية.

٤.زواج زيد بن حارثة وزينب بنت جحش:
- النبي صلى الله عليه وسلم زوّج زيدًا بزينب.
- الزواج واجه صعوبات بسبب اختلاف الطباع والألفة، رغم صلاح الزوجين.

٦.دور النبي في الإصلاح:
- زيد اشتكى للنبي صلى الله عليه وسلم من مشكلات زواجه.
- النبي حاول الإصلاح بينهما، رغم علمه بوجٍ أن الطلاق قادم.

٧.العتاب الإلهي:
- الله عاتب النبي: (وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه).
- النبي تلقى العتاب لتأخره في إعلان الحكم الذي سيواجه به انتقادات الناس.

٨.تعليق السيدة عائشة:
- عائشة رضي الله عنها اعتبرت الآية من دلائل صدق النبوة، حيث أكدت أنه لو كان النبي صلى الله عليه وسلم كاتمًا لشيء من الوحي، لكان كتم هذه الآية.

٩.قضى زيد منها وطرًا:
- زيد طلق زينب بنت جحش، وانتهى الزواج.

المحاضرة ٦

زواج من السمـــــــاء

﴿ مَّا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلُ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا﴾

[الأحزاب: ٣٨]

١.أمر الله بالنكاح:
- الله أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالزواج من زينب بنت جحش بعد طلاقها مباشرة.
- زواج النبي صلى الله عليه وسلم بزينب تم بأمر إلهي مباشر بدون عقد، شهود، أو ولي.

٢.صلاة الاستخارة:
- زينب صلت الاستخارة رغم موافقتها، تأدبًا مع الله وطلبًا للتوفيق.

٣.حكم زواج أزواج الأدعياء:
- الهدف من الحكم: إزالة الحرج عن المؤمنين في الزواج من زوجات أبنائهم بالتبني بعد إلغاء التبني.
- "أدعيائهم" تعني الأبناء المتبنين.

٤.عدم الحرج في أمر الله:
- (ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له): لا يحق لأحد إنكار أو عيب حكم فرضه الله.
- أحكام الله لا تحمل حرجًا أو عيبًا.

٥.قدر الله ماضٍ:
- (وكان أمر الله قدرًا مقدورًا): الأمر قضاه الله وانتهى، مما يبعث الراحة في النفس وقبول القدر.
- التخلص من التفكير بـ"لو" يمنح السكينة.

﴿ الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾

[الأحزاب: ٣٩]

١.التبليغ والخشية:
- واجب الدعوة إلى الله بلا خوف إلا منه سبحانه.
- التبليغ يرافقه كفاية الله للعبد وتيسير الأمور بطرق غير متوقعة.

٢.دعم الله للدعوة:
- الله يكفي عباده وييسر لهم الأمور في سبيل الدعوة، مما يزيل الخوف ويزرع الثقة.
- شعور الشكر يظهر عند رؤية أثر الدعوة وقبول الناس لها.

المحاضرة ٦

زواج من السمـــــــاء

﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾

[الأحزاب: ٤٠]

١.ذكر النبي صلى الله عليه وسلم باسمه:
- في الآية (مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ)، ورد ذكر اسم النبي للتأكيد على سيرة الرسالة وختم النبوة.
- استخدام اسم النبي هنا لا يعد نداءً، بل للتوضيح والتأكيد على مكانته كرسول وخاتم الأنبياء.

٢.الأبوة في الآية:
- **المعنى الأول:** النبي صلى الله عليه وسلم ليس أبًا لأحد من الرجال من صلبه، حيث مات جميع أبنائه الذكور في حياته.
- **المعنى الثاني:** يشير إلى إلغاء التبني في الإسلام، وبالتالي النبي ليس أبًا لزيد بن حارثة، ولا لأحد من المتبنين.

٣.خاتم النبيين وليس المرسلين:
- اختيار كلمة (خاتم النبيين) لتوضيح أن النبوة انقطعت بعد النبي محمد صلى الله عليه وسلم.
- **الفرق:** النبوة أوسع من الرسالة، فكل رسول نبي، ولكن ليس كل نبي رسول.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا * وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾

[الأحزاب: ٤١ - ٤٢]

١.أهمية الذكر في حياة المؤمن:
- الآية (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا) تأمر المؤمنين بالذكر المستمر.
- الذكر يُعد قوة وسلاحًا للإنسان في مواجهة التحديات.

٢.التسبيح وتقديس الله:
- الله اختار التسبيح تحديدًا لأنه يعبر عن تنزيه الله عن كل نقص أو عيب.
- الله لا يُعاب في أسمائه أو صفاته أو أفعاله أو أحكامه.

٣.أوقات الذكر:
- (وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا) تشير إلى أهمية الذكر في بداية اليوم ونهايته.
- **"بكرة"** تعني في أول النهار، و**"أصيلًا"** تعني في آخر النهار.

زواج من السمـــــــاء

﴿ هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا * تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا﴾

[الأحزاب: ٤٣ - ٤٤]

١.صلاة الله على المؤمنين:
- عندما نقول إن الله يصلي على الناس، فإن ذلك يعني أنه يرفع قدرهم، يذكرهم، يرحمهم، ويهديهم.
- أما الملائكة، فإنهم يصلون بمعنى أنهم يطلبون من الله أن يذكر المؤمنين ويرحمهم.

٢.معنى الصلاة على النبي ﷺ:
- عندما يقول الله أنه يصلي على النبي ﷺ، فإن ذلك يعني رفع قدره، وتعظيم شأنه، ورفع ذكره في الملأ الأعلى.

٣.تحية المؤمنين يوم القيامة:
- في يوم القيامة، ستكون تحية المؤمنين "سلام"، أي أن الله سبحانه وتعالى يسلم عليهم.
- كذلك الملائكة ستسلم عليهم وتقول لهم: "سلام عليكم بما صبرتم."

﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا * وَدَاعِيًا إِلَى اللهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا﴾

[الأحزاب: ٤٥ - ٤٦]

١. كلمة "شاهدًا":
المعنى الأول: شاهد على التوحيد مثل باقي الرسل.
المعنى الثاني: شاهد على أفعال الناس وأقوالهم يوم القيامة.

٢. "داعيًا إلى الله بإذنه":
- تعني أن الله أذن للنبي بالدعوة إليه شرعًا وقدرًا.
- شرعًا لأنه أمر بالدعوة.
- وقدرًا لأنه اختاره لهذه المهمة العظيمة.

٣. "وسراجًا منيرًا":
السراج يضيف دفءًا، وهو يشير إلى أن النبي ﷺ جاء بنور الإيمان ودفئه، حيث يهدى الناس إلى الحق ويضيء دروبهم.

ملاحظات